وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامعة المستنصرية
كلية التربية الاساسية
قسم الارشاد النفسي والتوجيه التربوي
الدراسات الاولية/ المرحلة الثانية

العملية الارشادية

(الارشاد النفسي وعلاقته بالمصطلحات الاخرى)

استاذ المادة

م.د. علي احمد جاسم

٢٠٢٥م

الارشاد النفسي وعلاقته بالمصطلحات الاخرى

الإرشاد النفسي Counseling Psychojogy فرع هام من فروع علم النفس التطبيقي يحتاج إلى التخصص العميق لممارسته، وقد تطور هذا الفرع من فروع علم النفس تطورا سريعا منذ بدايات القرن العشرين، ووضعت له النظريات وتشعبت مجالاته لتغطى حياة الإنسان في كافة مراحلها من الطفولة إلى الشيخوخة وفي كافة ظروفها في الصحة والمرض، ومع كافة جوانبها في العمل وفي المدرسة وفي الزواج، وأصبح اصطلاح الإرشاد مرتبطا بصفة أو إضافة فنجد الإرشاد الطلابي، والإرشاد المهني، والإرشاد الديني، والإرشاد الزواجي، وإرشاد الاطفال، وإرشاد الشباب، وإرشاد الجانحين، وإرشاد المجتمعات المحلية، والإرشاد في مجال الصحة النفسية، إلى غير ذلك من المسميات.

وبصورة عامة يسعى الإرشاد النفسي . باعتباره علماً وفناً . إلى تقديم الخدمة النفسية لأولئك الأفراد الذين يعانون من مشكلات في حياتهم اليومية سواءً كانت نفسية أو انفعالية أو اجتماعية أو أكاديمية، بهدف التغلّب عليها والحدّ من آثارها ونتائجها السلبية، والسعي إلى تحقيق أهداف الفرد الشخصية، ومساعدته على النمو النفسي والاجتماعي والانفعالي، وعلى اتخاذ القرارات المناسبة لإمكاناته وقدراته وظروفه، للوصول به إلى تحقيق التوافق السليم نفسياً واجتماعياً، والشعور بالرضا عن نفسه وعن الآخرين. وهذه الخدمة ينبغي أن تقدم من قبل شخص متخصص في مجال الإرشاد أو العلاج النفسي، يملك الكفاءة العلمية والخبرة الإكلينيكية، وهو في واقع الحال لا يقدم نصائح، ولا يسعّى لحل المشكلة الحالية التي يعاني منها الفرد المسترشد بل مساعدته في التخلص من متاعبه ومشكلاته، وتكوين اتجاهات عقلية سليمةيمكن استثمارها بطريقة إيجابية، للحد من الاضطرابات الانفعالية التي تعوق تفكيره وسلوكه غير السوي، وصولاً به إلى تحقيق التوافق الشخصي الداخلي والخارجي ومما يلاحظ إن الرواد الأوائل في

مجال التوجيه و الإرشاد كانوا يمثلون تخصصات مختلفة في مجالات الخدمة الاجتماعية , والتدريس , والإدارة, غير إنهم كانوا مدفوعين جميعا نحو تحقيق هدف واحد وهو مساعدة الشباب و صغار السن ممن كانوا يصارعون من اجل تامين مكان لهم في عالم العمل والإنتاج . وقد اتضح لهم إن المساعدة المثلى كانت تكمن في توفير فرص العمل وفرص التعليم الإضافي للشباب , مما قادهم إلى أعداد بعض البرامج في مجال التوجيه المهني من اجل مساعدة الشباب على تحقيق أهدافهم.

ويعزى ظهور العلاج النفسي الحديث , في أواخر القرن التاسع عشر إلى (فرانس مسمار) الذي اقنع الجماهير على تخليص المضطربين نفسيا من بعض إعراض اضطراباتهم عن طريق أسلوب التنويم المغناطيسي.

إن الشخص السوي أو العادي لايخلو من المشكلات، ولكن مشكلاته لاتصل إلى حد اضطراب الشخصية الخطيرة أو حد المرض النفسي، ومع هؤلاء الأشخاص الأسوياء الذين لديهم مشكلات شخصية أو انفعالية تكون طريقة العلاج المختارة هي "الإرشاد النفسي العلاجي" أي أن العمل يكون مع الأسوياء.

وفي ميدان الصحة النفسية والعلاج النفسي، فإن الإرشاد النفسي يتبع مع أقرب المرضى إلى الصحة ويرجع التاريخ الحديث للإرشاد النفسي إلى سنة ١٩٠٩م حين أسس وليام هيلي Healy معهد رعاية الأطفال الجانحين في شيكاغو Chicago Juvenile PsychopathicInstitute، وهو يعتبر أول عيادة نفسية لتوجيه الأطفال لعلاج مشكلاتهم الانفعالية، ومشكلات سوء التوافق في كل من الأسرة والمدرسة، وفي الثلاثينات بدأ الإرشاد النفسي يتمايز بوضوح عن كل من الإرشاد المهني والإرشاد التربوي حيث أخذ يركز على مشكلات الشخصية وكان يعرف في ذلك الوقت باسم "الإرشاد الشخصي" Personal Counselling. وكانت البداية الجادة على يد

سيموندز Symonds في كتابه "تشخيص الشخصية والسلوك" Diagnosing Personality and Condus سنة ١٩٣١م، وعلى يد وليامسون Williamson، رائد طريقة الإرشاد المباشر في كتابه "كيف نرشد الطلبة How to Counsel Students" حيث أكد الطبيعة العلاجية للإرشاد النفسي بصفة عامة.

وفي الأربعينات أثرت مفاهيم التحليل النفسي في نمو الإرشاد العلاجي الذي اهتم بالمشكلات الشخصية والانفعالية، وفي العقد الخامس ظهر الإرشاد غير المباشر والعلاج النفسي الممركز حول العميل على يد كارل روجرز Rogers، الذي عدل الأسلوب المباشر السابق ووجه الأنظار إلى أن المرشد المعالج يقوم بعلاج الناس وليس المشكلات. وأصبح روجرز من أقطاب ميدان الإرشاد النفسي والعلاج النفسي وخاصة بعد إصدار كتابه (الإرشاد والعلاج النفسي) Counselling and Psychotherapy..

وقد ساهمت حركة الاختبارات و المقاييس العقلية والنفسية , وكانت حديثة الظهور ,مساهمة فعالة في تطوير هذا المجال عن طريق أداء الاختبارات التي أعانت المرشد أو الموجة على القيام بعمله على الوجه المطلوب وهو ما جعل أدوات القياس والتقويم جزء لا ينفصل عن أي برنامج للتوجيه والإرشاد.

ولقد ظهرت تعريفات كثيرة للإرشاد، بعضها يصور المفهوم والبعض الآخر يحمل الطابع الإجرائي. وفي الوقت الذى تركز فيه بعض التعريفات على العلاقة الإرشادية ودور المرشد، فإن البعض يركز على عملية الإرشاد نفسها بينما لازال آخرون يهتمون بالنتائج التي نحصل عليها من الإرشاد. ونعرض فيما يلى لبعض هذه التعريفات :

الارشاد النفسي : أحد قنوات الخدمة النفسية التي تقدم للافراد او الجماعات بهدف التغلب على بعض الصعوبات التي تعترض سبيل الفرد او الجماعة وتعيق توافقهم وانتاجيتهم .

فقد عرفت رابط علم النفس الأمريكية الإرشاد النفسي بأنه: مجموعة الخدمات التي يقدمها أخصائيو الإرشاد النفسي، مستخدمين مبادئ ومناهج وإجراءات لتفسير السلوك الفعال للإنسان، وتهدف هذه الخدمات إلى مساعدة الفرد على اكتساب أو تغيير المهارات الشخصية والاجتماعية، وتحسين التوافق لمطالب الحياة المتغيرة، وتعزيز مهارات التعامل بنجاح مع البيئة المادية والاجتماعية، واكتساب العديد من القدرات في حل المشكلات، واتخاذ القرارات.

بينما يعرفه زهران بأنه: عملية بناءة تهدف إلى مساعدة الفرد لكي يفهم ذاته، ويدرس شخصيته، ويعرف خبراته، ويحدد مشكلاته، وينمي إمكانياته، ويحل مشكلاته في ضوء معرفته ورغبته وتعليمه وتدريبه لكي يحقق الصحة النفسية والتوافق الشخصي والاجتماعي والأسري.

وهنالك خصائص للإرشاد النفسي في ضوء التعريفات السابقة :

ويمكن من خلال هذه المراجعة لتعريفات الإرشاد أن نصل إلى الخصائص التالية للإرشاد.

١. الإرشاد عملية, ويعنى هذا أنه يشتمل على خطوات متتابعة ومتصلة.

٢. الإرشاد ذو طابع تعليمي, ويعنى هذا أن الإرشاد يركز على تغيير السلوك.

٣. المرشد هو المخطط للعملية الإرشادية وهو شخص مؤهل تأهيلا متخصصا.

٤. المسترشد شخص عادي، أي أن مشكلاته ليست شديدة على النحو الذى يدعو إلى تدخل برامج أخرى مثل العلاج النفسي، وأن شخصيته متماسكة.

٥. يهدف الإرشاد إلى تحسين حياة المسترشد ومساعدته على فهم ذاته ومواقفه في الحاضر والمستقبل واتخاذ القرارات المناسبة.

٦. البيئة التي يتم فيها الإرشاد هي بيئة العلاقة الإرشادية وجها لوجه.

٧. يهتم الإرشاد بانتقال الخبرة من موقف الإرشاد إلى مواقف الحياة التي يقف فيها. المسترشد فيما بعد.

ومن هنا فان هدف العملية الارشادية لا يقف عند حد مساعدة الفرد او الجماعة في التغلب على المشكلة ولكنه يمتد الى توفير الاستبصار للفرد- والجماعة في حالة الارشاد الجمعي- الذي يمكنه من زيادة تحكمه في انفعالاته وزيادة معرفته بذاته وبالبيئة المحيطة به مما يزيد من قدرته على السلوك البناء والايجابي ,وبذلك فان العملية الارشادية تؤكد عملية التعلم من حيث اهتمامها بتعديل افكار الافراد ومشاعرهم وسلوكهم نحو ذواتهم ونحو الآخرين ونحو العالم الذي يعيشون فيه.

ومن الامور التي تتطلب الاهتمام بتوفير الارشاد التربوي في المؤسسات التربوية والتعليمية عامة والمدارس *خاصة* في مراحلها كافة هي :-

١- التقدم العلمي والتقني الحديث .

٢- التطور الحاصل في التعليم وتعدد اساليبه وطرقه ومناهجه وانشطته فضلا عن زيادة مصادر المعرفة وتعددها .

٣- التركيز على استثارة اهتمام الطالب وجعله اكثر ايجابية في العملية التربوية التعليمية .

٤- التغيرات الحاصلة في المهن من حيث عددها وانواعها .

٥- التغيرات الحاصلة في كيان الاسرة .

مبررات الإرشاد النفسي التربوي والحاجة اليه:

لا يمكن لأي مهنة إن تنمو و تزدهر من دون إن يكون هناك وظيفة تؤديها هذه المهنة و تشكل مبررا لنموها و الحاجة اليها .

وهناك عوامل عديدة أسهمت في ظهور الحاجة إلى الإرشاد التربوي و النفسي من أهمها :

١. التقدم العملي و التقني و اتساع المشاركة و التفاعل العلمي وتكاثر الجامعات و المؤسسات التربوية بالتخصصات المتنوعة .

٢. تطور الوعي الإنساني و الرغبة في تساوي الفرص مما ادى الى ظهور الإرشاد النفسي و التربوي لتوجيه القدرات العلمية وتنميتها على وفق امكانية صاحبها .

٣. النظرة إلى المستقبل و الإيمان بما يحمل من تقدم وتطور على كافة الأصعدة.

٤. ممارسه الإنسان لمسؤوليته في الاختيار والقرار والتكليف يتطلب الحاجة إلى الإرشاد والتوعية

٥. مشكلة تصنيف الإفراد تبعا لقدراتهم و استعداداتهم الجسمية والنفسية وضع الشخص المناسب في المكان المناسب .

٦. توفر المعلومات المهنية اللازمة عن فرص العمل .

٧.متابعة تكيف الطلبة خلال المراحل الدراسية .

٨. الحاجة إلى متابعة التقدم الدراسي ومعالجه مشكلة التخلف الدراسي وظاهر الرسوب تجنبا لإهدار الطاقات التعليمية .

٩- مراعاة الفروق الفردية والعمل على تحقيق مطالب النمو للمراحل العمرية المختلفة .